

## تفسير السمعاني

@ 432 ( ^ ) العزيز الحكيم ( 3 ) ذلك فضل ا □ يؤتية من يشاء و □ ذو الفضل العظيم ( 4 )  
( مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم ) \* \*  
\* \* \* \* \* هذا ' أي : العجم . وقال الضحاك : هو كل من آمن وعمل صالحا إلى يوم  
القيامة . .  
وقوله تعالى : ( ^ وهو العزيز الحكيم ) قد بينا . .  
قوله تعالى : ( ^ ذلك فضل ا □ يؤتية من يشاء ) أي : النبوة . ويقال : ما سبق ذكره من  
تعليم الكتاب والحكمة . .  
وقوله : ( ^ و □ ذو الفضل العظيم ) ظاهر . وقد ورد في الخبر ' أن الفقراء شكوا إلى  
النبي وقالوا : ذهب أهل الدثور بالأجور ، فأرشدهم الرسول إلى التسبيح والتهليل وأنواع  
من الذكر ؛ فسمع الأغنياء بذلك فجعلوا يقولون مثل ما يقول الفقراء ؛ فجاء الفقراء إلى  
رسول □ وذكروا له ذلك ؛ فقرأ هذه الآية ، وهو وقوله : ( ^ ذلك فضل ا □ يؤتية من يشاء  
و □ ذو الفضل العظيم ) وهو خبر مشهور . .  
قوله تعالى : ( ^ مثل الذين حملوا التوراة ) أي : حملوا القيام بها ( واستعمالها ) ،  
وهو من الحمالة وليس من الحمل أي : ضمنوا القيام بها والعمل بما فيها . .  
وقوله : ( ^ ثم لم يحملوها ) أي : ضيعوها ولم يعملوا بما فيها ( ^ كمثل الحمار يحمل  
أسفارا ) قرأ ابن مسعود : ' كمثل حمار يحمل أسفارا ' والأسفار جمع سفر ، والسفر هو  
الكتاب ، فجعل الكفار لما ضيعوا كتاب □ ولم يعملوا بما فيه مثل الحمار تحمل الكتب ولا  
تدري ما فيها .